هم فيها خالدون لا نكلف نفسا الا وسعها وانما حسن وقوع هذا الكلام بين المبتدا
والخبر لانه من جنس هذا الكلام لانه تعالى لما ذكر عملهم الصالح ذكر ان ذلك العمل من
وسعهم وطاقتهم وغير خارج عن قدرتهم وفيه تنبيه للكفار على ان الجنة مع
عظم قدرها ومحلها يتوصل اليها بالعمل السهل من غير تحمل كلفة ولا مشقة صعبة
وقال قوم من اصحاب المعاني هو من تمام الخبر والعايد محذوف كانه قال من
لا نكلف نفسا منهم الا وسعها فحذف العايد للعلم به اه خازن قوله ونزعنا
ما في صدورهم اي خلقناهم في الجنة على هذه الحالة وليس المراد انهم دخلوا الجنة بما
ذكر ثم نزع منهم فيها بل المراد انهم دخلوها مطهرين منه قاله ابو حيان اه شيخنا قوله
ما في صدورهم اي الذين امنوا وعملوا الصالحات قوله تجري من تحتهم الانهار حال من
الضمير قوله هدانا لهذا اي ارشدنا للعمل الذي هذا ثوابه اه خازن وهو بيد
نسخة شارحنا هذه وفي نسخة لهذا العمل هذا جزاؤه وباسقاط الذي وفي
اكثر النسخ يعمل هذا جزاؤه اه شيخنا قوله لهذا العمل وهو قوله والذين
امنوا وعملوا الصالحات وقوله الذي هذا اي جري الانهار من تحتهم ودخول الجنة
اه شيخنا قوله وما كنا لنهتدي بواو كما هي ثابتة في مصاحف الامصار غير الشام
وفيها وجهان اظهرهما انها واو الاستيناف والجملة بعدها مستانفة والثاني انها حالية
وقرا ابن عامر ما كنا بدون واو والجملة على ما تقدم من احتمالي الاستيناف والحال وهي لعله في مصاحف
في مصحف الشاميين كذلك فقد قرا كل بما في مصحفه اه سمين قوله لدلالة ما قبله
وهو وما كنا لنهتدي عليه والتقدير ولولا هداية الله لنا كما قدم في قوله ان كادت لتبدي
به لولا ان ربطنا على قلبها والاول هو الاكثر في لسان العرب ومفعول نهتدي وهذا
الثاني محذوف لظهور المراد ولزيادة التعميم كما اشير اليه والجملة مستانفة او حالية
اه كرخي قوله لقد جاءت هذا اقسام من اهل الجنة اي والله لقد جاءت رسل ربنا في الدنيا
بالحق اي ما اخبرونا به في الدنيا من الثواب حق وصدق فقد حصل لنا عيانا اه شيخنا
قوله ونودوا اختلفوا في المنادي فقيل هو الله وقيل الملائكة اه خازن قوله اي انه
اي الشان قوله في المواضع الخمسة اي جواز الوجهين في المواضع الخمسة اولها هذا
الموضع واخرها ان افيضوا علينا من الماء اه شيخنا قوله ان تلكم الجنة اي التي
كانت الرسل تعدكم بها في الدنيا اه خازن قوله اورثتموها الجملة حال من الجنة
والعامل معنى اسم الاشارة تلكم الجنة مبتدا وخبر والجنة صفة والخبر اورثتموها الاشارة مع
اه ابو السعود قوله اورثتموها اي من اهل النار بما كنتم تعملون اي جعلت وحصلت
لكم بسبب تعب كالميراث فلا يرد كيف قال ذلك مع ان الميراث هو ما ينتقل من

ميت الحي

١٠٣

ميت الى حي وهو مفقود هنا وحاصل الجواب انه على تشبيه اهل الجنة
واهل النار بالوارث والموروث عنه لان الله خلق في الجنة منازل للكفار
بتقدير ايمانهم فمن لم يؤمن منهم جعل منزله لاهل الجنة اولان دخول الجنة
لا يكون الا برحمة الله تعالى لا بعمل فاشبه الميراث وان كانت الدرجات فيها
بحسب الاعمال وفي فتح الباري المنفي في الحديث دخولها بالعمل المجرد عن
القبول والمثبت في الاية دخولها بالعمل المتقبل والقبول انما يحصل من الله
تعالى تفضلا اه كرخي وفي الخازن روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فاما الكافر
فانه يورث المؤمن منزله من الجنة والمؤمن يورث الكافر منزله من النار زاد
في رواية فذلك قوله تعالى اورثتموها بما كنتم تعملون قال بعضهم لما سمى الله
الكافر ميتا بقوله اموات غير احياء وسمى المؤمن حيا بقوله لينذر من كان حيا
وفي الشرع ان الاحياء يرثون الاموات فقال اورثتموها يعني ان المؤمن حي وهو
يرث من الكافر منزله في الجنة لانه في حكم الميت ولا يعارض هذا ما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لن يدخل الجنة احد بعمله وانما يدخلها برحمة الله تعالى
وانقسام المنازل والدرجات بالاعمال والله اعلم اه وفي القرطبي وبالجملة فالجنة
ومنازلها لا تنال الا برحمته فاذا دخلوها باعمالهم فقد ورثوها برحمته ودخلوها
برحمته اذ اعمالهم رحمة منه لهم وتفضل منه عليهم اه قوله ونادى اصحاب الجنة
اصحاب النار سياق مقابله بقوله ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة الخ اه
شيخنا وهذا النداء انما يكون بعد استقرار اهل الجنة في الجنة واهل النار
في النار يقول اهل الجنة يا اهل النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا يعني ما وعدنا
في الدنيا على السنة رسله من الثواب على الايمان به وبرسله وطاعته حقا
فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا يعني من العذاب على الكفر قالوا نعم يعني اهل النار
مجيبين لاهل الجنة نعم وجدنا ذلك حقا فان قلت هل هذا النداء من كل اهل قالوا صح
الجنة لكل اهل النار او من البعض للبعض قلت ظاهر قوله ونادى اصحاب الجنة
اصحاب النار يفيد العموم والجمع اذا قابل الجمع يوزع الفرد على الفرد فكل فريق
من اهل الجنة ينادي من كان يعرفه من الكفار في دار الدنيا فان قلت اذا كانت
الجنة في السماء والنار في الارض فكيف يمكن ان يبلغ هذا النداء وكيف يصح ان يقع
قلت ان الله تعالى قادر على ان يقوي الاصوات والاسماع فيصير البعيد كالقريب
اه خازن ويحتمل انه تعالى يقرب احدى الدارين من الاخرى اما بانزال العليا واما

Copyright © King Saud University